مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

توظيف شكل الكتاب في الفناء الداخلي والردهات للمؤسسات التعليمية بشكل احواض زهور

د. عادل عيسى سعد أبو عائشة
عضو هيئة تدريس بالمعهد العالي للعلوم والتقنية الزاوية – ليبيا
adeleasa97@gmail.com

المستخلص:

يرتكز هذا البحث على توظيف شكل الكتاب داخل المؤسسات التعليمية علي شكل احواض زهور، باستخدام الأسس العلمية للتصميم وفق خطة تحليلية للوصول لتصميم ناجح، من خلال طرح المشكلة البحثية نظراً لفقدان المؤسسات التعليمية للجانب الوظيفي الجمالي، وعلى اهمية فن العمارة الداخلية بأنها تكوين وظيفي يخدم الانسان في المحيط البيئي، الذي يمارس فيه نشاطاته اليومية، وذلك ضمن أرضيات وجدران وسقوف وافنية داخلية افتقدت النصب التذكاري بالداخل.

وهنا يأتي دور المصمم الداخلي في وضع تصميمات مختلفة الشكل، متمثلة في فكرة شكل الكتاب الذي سيأخذ الاتجاه العمودي والأفقي، وهذا يتوقف علي المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الاهداف المرجوة من البحث، ضمن إطار نظري يوضح مفردات البحث لاضهار الجانب الجمالي والوظيفي والعلاقات التصميمية وتحليلها، اعتماداً على المراجع والدراسات السابقة ذات العلاقة بالفكرة الاساسية للبحث، مع عمل نماذج من تصميم الباحث علي شكل كتاب ليصبح حوض زهور، مع توضيح المفهوم العام للتصميم و تحليله للوصول الي تصميم ناجح يحمل افكار ذات حداثة.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التعليمية، الأسس الجمالية والوظيفية، العملية التصميمية، العملية الوظيفية.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

The Absence of Utilizing the Book Form as Flower Planters in the Inner Courtyards of Educational Institutions

Dr.Adel Easa Saad Abo Aisha
Faculty Member، Higher Institute of Science and Technology، Zawiya
adeleasa97@gmail.com

Abstract:
This research focuses on employing the form of the book within educational institutions as flower planters، based on scientific principles of design and within an analytical framework aimed at achieving a successful design outcome. The study addresses a research problem arising from the loss of the functional-aesthetic dimension in many educational institutions, despite the importance of interior architecture as functional composition that serves human needs within the surrounding environment, enabling individuals to carry out their daily activities. This environment includes floors, walls, ceilings, and inner courtyards, which have increasingly lost their role as interior commemorative or symbolic elements. The role of interior designers is therefore emphasized in proposing innovative design solutions embodied in the concept of the book form, adopted in both vertical and horizontal orientations. This approach aligns with the descriptive analytical methodology employed to achieve the intended objectives of the research. The study is supported by a theoretical framework that examines several design variables, including functional and aesthetic aspects and design relationships, through analysis of relevant reference and previous research related to the core concept. In addition, design models developed by the researcher are presented, in which the book form is transformed into flower planters. These models clarify the general design concept and provide an analytical interpretation aimed at reaching a successful design that embodies contemporary and innovative ideas.

Keyword : Educational institutions, aesthetic principles, design process، functional process.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

المقدمة:

يعد فن العمارة بوصفه عملاً فنياً عندما تمكن الإنسان من آن يعبر عن شخصيته، وعرفت العمارة في تصميم المؤسسات التعليمية من خلال نماذج تصميمة من الداخل أو الخارج بأنها تكوين وظيفي يؤدي اغراض انسانية ومتطلبات حياته اليومية والمكانية، ومن ناحية اخري إن فن العمارة هو ذلك الفن الذي يتخذ من المادة ركيزة للإنتاج الفني ضمن المحيط البيئي الذي أوجده الانسان ليمارس فيه نشاطاته، ضمن جدران وسقوف وافنية.

فقد كان هدف العمارة دوماً آن يجد للإنسان مأوي يحتوي فيه نشاطاته اليومية، وتمثل المباني التعليمية كما نعلم أماكن يقضي فيها الطلاب جزءاً كبيراً من يومهم، لذا فإن توفير بيئة مريحة ومحفزة آمر ببالغ الاهمية لتعزيز التعليم وتطور الطلاب، فتصميم الفناء الداخلي لا يقتصر فقط علي الجدران والاسقف والارضيات بل يحمل القدرة علي تحويل أساليب التعليم والإلهام للأجيال. ان التصميم بداخل افنية المؤسسات التعليمية افتقد النصب التذكاري الداخلي لشكل الكتاب وتوظيفه على شكل احواض زهور، والاستفادة من الشكل الخارجي للكتاب وتنسيقه من عدة جوانب ربما تكون فردية أو مجمعة مع بعضها البعض، على حسب التصميم داخل المؤسسات التعليمية حتى تعبر عن الهوية وما يحمله الكتاب من مضمون علمي.

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة البحثية في فقدان المؤسسات التعليمية المتمثلة في المدارس والمعاهد والكليات والجامعات للنصب التذكاري لشكل الكتاب بداخل الأفنية الداخلية وعند المداخل، وهذا التصميم يخدم العلاقات الفراغية بشكل عام والتصميم بشكل خاص لكي يربط التصميم بين المؤسسات التعليمية والكتاب، لأن الكتاب عنصر اساسي يعتمد في التدريس مع الاخذ بالأسس العلمية في دراسة الفراغات الداخلية من ناحية المساحة حتى يخدم التصميم المكان المناسب بدون أي عائق مع توفير الجانب الجمالي والوظيفي المتمثل في شكل الكتاب على شكل احواض زهور، حتى يتسم الحوض مع الزهور والنباتات مع فهم وتحديد الخطة التصميمية وتتلخص المشكلة في التساؤلات التالية:

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

1- هل يمكن توظيف شكل الكتاب على شكل احواض زهور في مكملات العمارة الداخلية بداخل المؤسسات التعليمية ؟

2- كيف سيقوم المصمم بدراسة الفراغات الداخلية وأسس التصميم كوحدة واحدة دون الاخلال بقواعد تصميم ناجح ؟

3- ما هو دور المصمم بالربط بين الأسس العلمية و ترجمتها في الواقع عملياً ؟

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث العلمي على المنهج الوصفي التحليلي للإبراز أهمية التصميم في الأسس العلمية والتصميمية في داخل الفراغات الداخلية، وتقييم العمل التصميمي شكلاً ومضموناً للوصول إلى تكوين يحمل الجانب الجمالي والوظيفي، مع وصف وطرق وتجهيز العمل من المراحل الاولي من بداية الفكرة مع دراسة تحليلية لأوضاع شكل الكتاب مع دراسة الجانب التطبيقي عن طريق تصميمات قام بتنفيذها الباحث

أهمية البحث:

1- يقدم هذا البحث فكرة التصميم التي تربط بين العنصرين شكل الكتاب وبين المؤسسات التعليمية.

2- تسليط الضوء على داخل المؤسسات التعليمية من الناحية التصميمية والأخذ بالأسس العلمية وتطبيقها.

3- يقدم هذا البحث الاضافة العلمية للباحثين في هذا المجال وخاصة في مجال التصميم الداخلي.

أهداف البحث:

1- زيادة الوعي بأهمية شكل الكتاب وإمكانية توظيفه في التصميم الداخلي داخل المؤسسات التعليمية.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

2- ابتكار اسلوب فني جديد يحمل طابعاً مستوحى من شكل الكتاب يخدم العملية التصميمية.

3- فهم الجانب التحليلي الذي يوضح الأسس العملية، والنظريات العلمية للتصميم.

الدراسات السابقة:

دراسة ابو زعرور (2013)- آثر التصميم الداخلي في إنجاز محتوي الفضاءات المعمارية الداخلية و الخارجية المباني السكنية المنفصلة (الفلل) . تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء والتأكيد على اهمية التصميم الداخلي في تعزيز وانجاح الفراغات الداخلية للمباني السكنية، مع وضع خطوط ارشادية تساعد المصمم المعماري والمصمم الداخلي للوصول الى افكار ابداعية والتخطيط بمتطلبات تصميم الفراغات الداخلية للمباني.

1- **اوجه الارتباط** : ترتبط هذه الدراسة بالأسس العلمية للفرغات الداخلية بشكل عام للوصول الى تصميم ناجح يخدم وظيفة الفناء.

2- **اوجه الاختلاف** : في اختلاف المباني من حيث الوظيفة بين المؤسسات التعليمية وبين الفلل السكنية فلكل منهم خصوصية.

دراسة الشامس (2006) – القيم التصميمية للفناء الداخلي في العمارة السكنية لمدينة طرابلس، **تهدف** هذه الدراسة إلى اهمية الافنية الداخلية واشكالها في العمارة السكنية وتتبع تطورها تاريخياً منذ نشأتها الاولي عبر الحضارات المختلفة، ومن ثم تسلل البحث لمعرفة الى ما ألت أليه الان في العمارة المحلية لمدينة طرابلس، وهذا يُمكن الوصول الى الاسس والقيم التصميمية الداخلية للعمارة.

1- **اوجه الارتباط** : ترتبط هذه الدراسة في كيفية تحديد القيم التصميمية للفناء الداخلي عن طريق الاسس العلمية والجمالية والتصميمية والوظيفية التي تخدم اي تصميم.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

2- **اوجه الاختلاف** : تختلف هذه الدراسة في جوانب خصوصية العمارات السكنية واختلافها عن المؤسسات التعليمية فلكل منهم خصوصية في التصميم ليخدم الوظيفة

الإطار النظري للبحث :

في هذا الجانب سنقوم بتوضيح مصطلحات الفكرة التصميمية لشكل الكتاب ودراسة الفناء الداخلي للمؤسسات التعليمية، والأسس العلمية من حيث الجانب الجمالي والوظيفي، وهذا يساعد المصمم الداخلي في ابراز دور العملية التصميمية في تكوين العمل الناجح الذي يؤدي الوظيفة.

أولاً / فكرة تصميم شكل الكتاب:-

منذ بداية ظهور الكتب أصبح للتجليد وشكل الكتاب أهمية كبيرة مرت، حيث المخطوطات القديمة بعدة مراحل على الترتيب، الخطاط ثم الرسام وأخيراً مُجلد الكتاب الذي يعتبر واضع اللمسات الأخيرة والهامة قبل صدور الكتاب، وأول طرق التجليد ظهرت عبر التاريخ في وضع المخطوطات بين قطعتين من الخشب، ثم استعمل الورق المقوي تلاه استعمال الجلد او القماش وأخيراً استعملت رقائق من معادن مختلفة. فكانت بعض الكتب تزين جلودها بالمعادن والأحجار الكريمة في العصور الإسلامية، وعملية تجليد الكتب وزخرفة الغلاف من الخارج والداخل كانت من الامور الهامة لإظهار قيمة الكتاب قبل معرفة فن الطباعة. (العوامي، 2004م ،ص ص103،104)

ثانياً / وظيفة التصميم:

يجب أن يحقق الشكل المبتكر الغرض منه فكثيراً من الاشياء المصممة تستعمل لأداء وظيفة خاصة وهي النواة التي تبدأ منها عملية التصميم، وبأختلاف الوظيفة وتختلف الخامة باختلاف الشكل، وعلي المصمم أن يدرس متطلبات وظيفة الشيء المراد تصميمه ليضمن التصميم الناجح، ولاختيار الخامة المناسبة، أي أن المصمم حر في ابتكار الشكل النهائي بحيث لا يؤدي ابتكاراته الى الخروج على الهدف الرئيسي لموضوع التصميم.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

فالتصميم الجيد بالإجمال: هو الاحتمال الأفضل لعملية الإبداع الفني، وخلق الأشياء المرئية التي لها فائدة، كما عنصر الإبداع يجب أن يلعب دوره الرئيسي في عملية التصميم ليعطينا التأثير المطلوب.

فالمصمم لابد من أن ينظر إلى أفضل الطرق التي يمكن من خلالها تكون الفكرة ويكشف الشكل والطريقة التي يستخدمها المصمم في التنفيذ لتمكينه من الإبداع، وتكوين الأشكال بشكل يتفق مع وظيفة التصميم وشكله، ولهذا لابد من أن يراعي المصمم الجوانب الجمالية والوظيفة للتصميم لكي يصل إلى ذروة الإبداع الفني في الشكل المصمم، بحيث تعبر عن طبيعة ورؤية الفنان واسلوبه والفترة التي عاش فيها، وكيفية توظيف المساحات الداخلية بحيث يتكامل الجانب الوظيفي مع الجمالي. (الصقر، 2009، ص ص 20-21).

ثالثاً / عناصر التصميم في القيمة الجمالية:

1- **الشكل والأرضية:** الشكل وهو الموضوع الأساسي في التصميم والأرضية، هي الخلفية التي تساعد على وضوح الشكل وإظهاره.

2- **العناصر الفعالة (اللون والضوء):** لها أهمية كبري في التصميم الناجح حيث ان معرفة الألوان ودراستها، لتتناسب مع الشكل ومع جميع الوحدات والعناصر المشتركة بالإضافة للضوء والظل، ومدي القدرة على التحكم من خلالها في مشاهدة الاشياء.

3- **العناصر المشتقة:** وهي النقطة وما ينتج عنها من خط ومساحة وشكل وحجم، وهذا يصل بنا الى التصميم الجيد من خلال الاتي :

أ- **المنفعة** : وهي سهولة استخدام التصميم بشرط أن يؤدي الغرض المطلوب منه.

ب- المتانة : وذلك بأن يكون العمل التصميمي قوي ومتين وتركيبه سهل.

ج- الاقتصاد : اي تخفيض التكاليف قدر الإمكان والمحافظة على الجودة.

د- الجمال : يجب أن يكون التصميم جميل ومتناسق المنظر والشكل.

(الكرابلية، 2009، ص ص 40-41)

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

رابعاً / توظيف الفراغ الداخلي للفناء :

إن الفراغ المعماري وخاصة في الفناء الداخلي للمبنى يلعب دوراً وظيفياً، من خلال تحسين نوعية حياة الافراد بتعديل الوسط المحيط بهم، كما أن للتصميم الداخلي دوراً جمالياً في كل البيئات المحيطة، سواء كانت معيشية أو وظيفية، ويرتكز نجاح الفراغ الداخلي على ثلاثة مطالب اساسية هي:

1- الوظيفة : تتمثل في مطالب الانسان الحسية، من ناحية المقاس والشكل وتوجيه الحركة وطريقة الاضاءة واتصال الفراغات، مع دراسة لطبيعة نفسية الزائر وتصرفه في الفراغ وتأثير الفراغات المختلفة عليه.

2- الثبات وطرق الإنشاء: لا يمكن إيجاد فراغ معماري داخلي سواء للعرض أو لغير العرض دون شكل خارجي يحتاج لوسيلة إنشائية لتنفيذه، مما يشكل علاقة وثيقة بين الفراغ والمنشئ منها، شكل الحركة فيه أو حجم الفراغ المطلوب.

3- الجمال: ويعني وجود تكامل بين عناصر تكوينية تختص بالنسب والتكرار والايقاع والتماسك الشكلي والتباين، وهي متصلة ببناء الانسان النفسي، كما انها عوامل رمزية مبنية على اساس وتعبيرات اكتسبتها اشكال معينة في تلبية هذه المطالب الأساسية (عبدالهادي، الدراسية، 2011م، ص 232).

خامساً / توظيف احواض الزهور بالنباتات:

تختلف عناصر التنسيق والتجميل وتتعدد ولكنها تشترك معاً في إضافة ناحية جمالية معينة إلى المكان، وتدخل النباتات بمجاميعها المختلفة لتكمل الصورة النهائية للتنسيق بمختلف انواع النباتات الداخلية، وخاصة نباتات الظل، ويتم ذلك في أوعية خرسانية أو حجرية ذات أشكال وأحجام مختلفة، تزرع فيها نباتات ثم توضع في الاماكن المخصصة لتجميل الاماكن والفراغات الداخلية، ويراعي فيها أن تتناسب من حيث الطراز والحجم والشكل واللون مع بقية مكونات المكان، كما يجب العناية بها وبنظافتها دائماً، إن العناية بتخطيط وتنسيق المكان للمبني واستعمال عناصر التجميل المختلفة، من مكملات الراحة

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

النفسية الناتجة عن الرضي والسعادة بالمعيشة، كما انها من دوافع العمل وزيادة الإنتاج. (بدر، 2002، ص ص271-272) .

سادساً / الفضاء والشكل في التصميم: الواقع أن الفضاء والشكل متلازمان دائماً، فالشكل يؤكد هويته من خلال الفضاء المحيط به، ليوحي بدلالات مختلفة، وينطبق ذلك على التصاميم ذات البعدين أو الثلاث أبعاد.

والشكل الناتج عن استخدام خطوط أو مساحات لونية ذات تباين، تُحدث فيما بينها الشكل الذي يتضمن عدداً من الدلالات الفضائية، ضمن حركة الخطوط والمنحرفات، والتراكب الايقاعي يوحي بطبيعة ذلك الشكل، وإدراك الصور التي يحتويها بالرغم من أن مساحة أرض التصميم هي مسطحة، ولكن يوحي لنا بالعمق من خلال العلاقة الشكلية والتناغم والاحتواء، لحجم الفضاء والمحيط بذلك الشكل. (الصقر، 2009، ص 118).

أسس التصميم:

يرتكز التصميم على الاسس التالية: **(الإيقاع – التوافق في التكوين – التباين – التوافق في اللون – التنوع – التوازن – التكوين– السيادة)** (ابو دبسة، غيث، 2010، ص 136)

ومن السهولة التعبير ضمن التصاميم على الأشكال المجسمة ذات الأبعاد الثلاث والإيحاء بالشكل المجسم، دون بذل أي مجهود، والاحساس بالشكل من خلال إحساسنا بتلك الدلالات بوسائل آخري اهمها:

1- تنظيم الخطوط وحركتها.
2- تنظيم اللون كخط و كمسافة.
3- التأكيد على مرونة المساحات.
4- تهذيب الحواف لتعبير عن تغيير السطوح . (الصقر، 2009، ص 118)

النمط التصميمي ذو الفناء الواحد:

توصيف النمط:

- تجميع عناصر التصميم في المدارس المعاهد والجامعات المدرسة حول فناء أوسط

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

- إمكانية توجيه فتحات الفصول اتجاه الفناء الرئيسي للاستفادة من التوجيه الامثل مع مراعاة معالجة الضوضاء. "عرض الطرق يكون 2.5 متراً في حالة المباني المتصلة".
- الاحتمالات التصميمية.

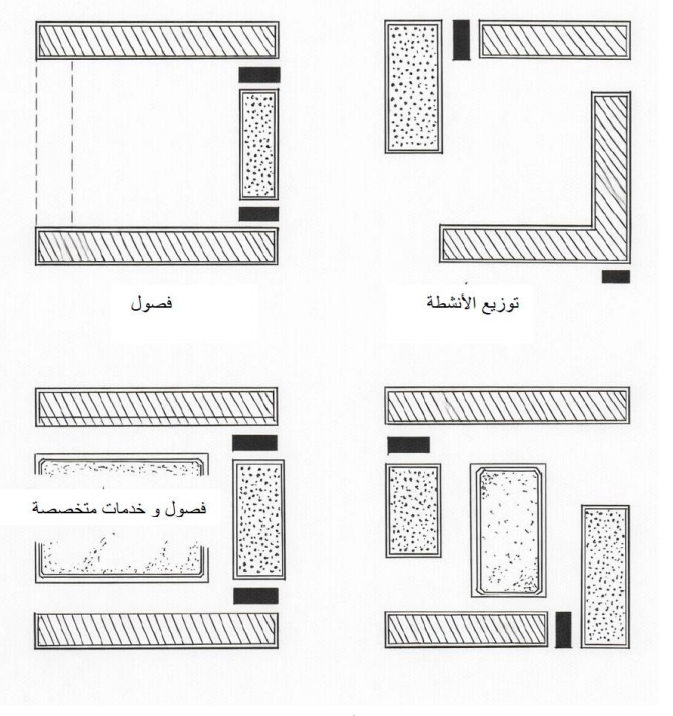

-

الشكل رقم (1) التصميم المعماري للأبنية التعليمية (نطاب، 2007، ص206)

الإطار العملي :

تصميم الاشكال :

الشكل الاول : نموذج حوض زهور مصمم بمجموعة من الكتب :

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

شكل (2) نموذج حوض زهور مصمم بمجوعة من الكتب. **المصدر: من تصميم الباحث**

من النموذج التصميمي بالشكل رقم (2) سنقوم بقراءة المضمون الشكلي والجمالي والوظيفي لحوض زهور مصمم بمجموعة من الكتب، والعناصر المكونة لهذا التصميم بنظام الترتيب، وفي الشكل يتميز التصميم بمجموعة من الكتب التي اخذت الاتجاه العمودي، ووضعت على بعضها البعض بزاوية ميول كما هو موضح بالشكل، مع تصميم فتحة وسطية في منتصف الكتاب الأول، مجوفة بعمق معين لغرض غرس الزهور والنباتات الداخلية، وهذا الشكل يمثل كنصب تذكاري بداخل المؤسسات التعليمة في الفناء الداخلي عند المداخل أو الساحات الداخلية.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الشكل الثاني: نموذج حوض زهور مصمم على شكل كتاب :

شكل (3) نموذج حوض زهور مصمم على شكل كتاب . المصدر: من تصميم الباحث

من النموذج التصميمي بالشكل رقم (3) سنقوم بقراءة المضمون الشكلي والجمالي والوظيفي، الشكل عبارة عن تصميم حوض زهور بشكل كتاب مفتوح جزئي واخذ التصميم الاتجاه العمودي، ومن الأعلى وجود فتحه بعمق معين لغرض الغرس لبعض من أنواع الزهور الداخلية، ومن خلال الشكل نلاحظ الجانب الجمالي في التصميم والجانب الوظيفي في عملية غرس الازهار والنباتات .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

الشكل الثالث: نموذج حوض زهور مصمم على شكل كتاب مفتوح :

شكل (4) نموذج حوض زهور مصمم على شكل كتاب مفتوح . المصدر: من تصميم الباحث

من النموذج التصميمي بالشكل رقم (4) سنقوم بقراءة المضمون في الشكل الجمالي والوظيفي، الشكل عبارة عن كتاب مفتوح، اخذ الاتجاه الافقي، وتمت عملية التوظيف في الكتاب الى جزئيين لعملية الغرس، كما هو موضح بالشكل مع وجود فتحتين مجوفتين على شكل مستطيل بعمق مناسب لغرض عملية الغرس، ويتم اختيار التنسيق والمكان المناسب لوضع الحوض حسب حجمه، وحجم المكان ونوع الزهور حتى لا يضيع الغرض الجمالي والوظيفي التي صممت من اجله.

نتائج البحث:

توصل الباحث الى مجموعة النتائج من خلال طرح الإطار النظري وتحليله في الإطار العملي الى عملية التوظيف وذلك بربط التصميم مع المكان وهي :

1- دراسة وفهم مصطلحات الفكرة التصميمية في الأسس الجمالية والوظيفية للمصمم.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

2- توصل البحث الى تصميم أساليب فنية مستوحاة من شكل الكتاب الخارجي لكي يخدم العملية التصميمية والوظيفية والجمالية.

3- إبراز هوية المؤسسات التعليمية بتصميم شكل الكتاب وبهذا الشكل يعبر عن الرمزية.

4- اثبتت الدراسة امكانية مساهمة التصاميم لشكل الكتاب وتوظيفها في العمارة الداخلية للمؤسسات التعليمية.

التوصيات:

1- يوصى البحث بأهمية دور صناعة الفكرة التصميمية بالأسس الجمالية والوظيفية من جانب المصمم للوصول الى تصميم ناجح يخدم الوظيفية.

2- يجب على المصمم أن يحمل أفكار تصميمية مستوحاة من البيئة المحيطة.

3- الاستفادة من وضع حلول تصميمية تتسم بالابتكار لأعمال وظيفية.

4- الطلب من ذوي الاختصاص استكمال المشوار في توظيف بعض الأشياء التي في المحيط حولنا وإعادة تدويرها لتصاميم ذات منفعة.

المراجع :

إياد الصقر،2009م، أساسيات التصميم ومناهجه، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان.

سعيد علي نطاب، 2007م، التصميم المعماري للأبنية التعليمية، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

عدلي محمد عبدالهادي، 2011م، محمد عبدالله الدراسية، قواعد وأسس التصميم الداخلي السكني والتجاري، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.

عياد موسى العوامي،2004م، أوراق في التاريخ والفن .

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع

مجلة دراسات الانسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
www.stcrs.com.ly
العدد 27 يناير 2026
Volume 27 January 2026
مجلة دراسات الإنسان و المجتمع
Human and Community Studies Journal
HCSJ
تم الاستلام في : 2025/01/25 تم القبول في: 2026/02/15 تم النشر في : 2026/02/16
www.doi.org/10.62341/HCSJ

فداء حسين أبو دبسه، خلود بدر غيث، التصميم (أسس ومبادي)، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط 2010م.

مصطفي بدر، 2002، تنسيق وتجميل المدن والقري، منشأة المعارف الإسكندرية .

معتصم عزمي الكرابلية، التصميم الداخلي، ط 2009م، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.

Copyright © HCSJ
حقوق الطبع محفوظة
لمجلة دراسات الإنسان والمجتمع